

كليّة اللّغات والأدب العربي

قسم اللّغة والأدب العربي

الخلفية الفلسفية للزمن في رواية "اللحظة الراهنة"

ل"غيوم ميسو"

مذكرة لنيل شهادة الليسانس في اللغة و الأدب العربي

تخصّص : دراسات نقديّة

إعداد الطالبتين : إشراف الأستاذة :

\*حمــــــــــادي هناء \*لطرش صليـــــــــــحة

\*فقيـــــر سعيدة

السنة الجامعية :

2019 /2020

**شكر و تقدير**

الحمد لله الذي وهبني التوفيق و السداد ومنحني الرشد والثبات وأعانني على كتابة هذه المذكرة.

أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة المشرفة "لطرش صليحة" التي أكرمتني بقبولها الإشراف على المذكرة وما أمدتني به من نصح و إرشاد وتصويب الأخطاء.

كما أشكر من ساعدني بتوجيهاته الأستاذ "قارة حسين"

كما أتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى الذين بذلوا كل جهد وعطاء لكي أصل إلى هذه اللحظة.

**إهـــــــــــــــــــــــــــــداء**

أهدي ثمرة جهدي :

إلى الذي حرّم الرّاحة على نفسه حتى أستريح أنا،إلى الذي يتعب ويشقى حتى أنعم،رجل لن يتكرر في الحياة أبداً،ولا يغني غيابه أي أحد،إلى عيني الثالثة وملجأي بعد الله أطال الله في عمره

أبــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــي

إلى التي ينام الجميع وتسهر،يمرض الجميع فتتألم لألمهم،إلى التي تحلو حياتي بنورها،نبع الحنان أطال الله في عمرها

أمــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــي

إلى شموع ونور البيت أختــــــــــــــــــــــــــــي{هاجر }و إخوتي حفظهم الله ورعاهم

إلى جميع أفراد عائلة صديقتي{فقيـــــــــــــــــــــــــر}حفظهم الله ورعاهم

إلى كل من علمني،وقدم لي يد المساعدة.

إليكم جميعا الشكر و التقدير و الاحترام.

**مقدمة**

|  |
| --- |
|  |

تعد الرواية أكثر الأجناس الأدبية استيعاباً للواقع،فقد بات الحديث عن هذا الجنس الأدبي حديثاً مهماً للغاية،حتى تربعت الرواية على عرش الأجناس السردية المعاصرة،فهي بمثابة وعاء لصّب أفكار ورغبات وأحاسيس الإنسان في صراعه مع الواقع و تجسيده من خلال عناصرها الأساسية المتمثلة في الشخصيات و الأحداث و الزمان و المكان.

من المواضيع التي شغلت بال الباحثين،ونالت اهتمام الفلاسفة و العلماء والمفكرين، موضوع الزمان كمفهوم أساسي في فهم المعادلة الإنسانية حيث يرتبط الزمان بالكثير من الإشكاليات الفلسفية المعقدة

ولما كان للزمن دور كبير في بناء الأعمال الأدبية خاصة الرواية لأنه الأساس الذي تسير فيه الأحداث كما أن الشخصيات تتحرك في زمن،والفعل يقع في زمن و الحرف يقرأ في زمن،ولا نص بدون زمن،فكل الدراسات المنتجة حول هذا العنصر الأساسي في تركيب الرواية،إذ يعد الزمن في الرواية أساسا لا تستقيم الأحداث و التحولات من دون توظيفه بمنهجية عقلية يلجأ الروائي إليها بوعي أو بلاوعي،لكنها تظل لازمة و ملازمة لكل عبارة يكتبها،لأن الروائي يمتلك خلفية فلسفية مهمة حول البنية الزمنية استرجاعاً و استباقاً وفيما يخص العالم التخيلي الذي يريد إنجازه.

ركزنا في دراستنا لهذا الموضوع على فن الرواية لما فيها من عمق وتشويق،مسلطين الضوء على إحدى الروايات المترجمة من الفرنسية إلى العربية التي كتبها الروائي الفرنسي -غيوم ميسو- محاولين دراسة الزمن و إبراز مدلولاته الفلسفية و هي رواية "اللحظة الراهنة"،و تنطلق أهمية هذا الموضوع من المقولة التي ترى بأن الزمن مقولة فلسفية.

يهدف بحثنا هذا إلى الكشف عن البنية الزمنية لهذه الرواية التي لعب فيها الزمن دوراً بالغ الأهمية،ولأن دراستنا تحمل طابعاً نظرياً وتطبيقياً معاً،فقد كانت الإشكالية التي يطرحها هذا البحث كالتالي: ما هي دلالات الزمن و خلفيته الفلسفية في رواية "اللحظة الراهنة"؟

وتعتمد دراستنا هذه على المنهج البنيوي الذي اقتضته الضرورة مع النص في أثناء الوقوف على بنية الزمان في الرواية

ولقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى فصلين

**مقدمة**

|  |
| --- |
|  |

1/-فصل نظري: حاولنا فيه تحديد دلالات الزمن التي تتضمن مختلف التعاريف المتداولة بين الفلاسفة و الدارسين و النقاد العرب،بالإضافة إلى آليات الدراسة الزمانية

و مفارقاتها

2/-فصل تطبيقي: قمنا باستخراج مختلف التقنيات الزمنية لفهم بنية الزمن الروائي من حيث الاسترجاع و الاستباق،ثم خصصنا لدارسة السرعة السردية من خلاصة و حذف و مشهد و توقف، وفيه عرض للمفاهيم و تطبيقها على الرواية.

اعتمدنا في هذا البحث على مصدر أساسي و هي رواية "اللحظة الراهنة" لكاتبها -غيوم ميسو- بالإضافة إلى بعض المصادر اللغوية و هي لسان العرب لابن منظور و معجم الوجيز لمجمع اللغة العربية،وبعض المراجع منها كتاب خطاب الحكاية لجيرار جينيت وكتاب تحليل الخطاب الروائي لسعيد يقطين، إضافة إلى مجموعة أخرى من المراجع ساعدتنا كثيراً في بحثنا.

واجهتنا العديد من المصاعب خلال القيام بهذا البحث،ومن العوائق التي وقفت حجر عثرة أمامنا لإنجاز هذا البحث، ما اتخذته السلطات الجزائرية من إجراءات الحجر الصحي وما شملها من تباعد اجتماعي وغلق للجامعات وتوقيف لوسائل المواصلات العمومية بسبب جائحة فيروس كوفيد19 وتفشي وباء كورونا في العالم عامة و الجزائر خاصة،ولكن أتممناه رغم نقائصه.

لا يسعنا إلا أن نقدم خالص شكرنا إلى الله تعالى على توفيقه لنا،ثم إلى أستاذتنا و مشرفتنا على النصائح القيمة التي قدمتها،وإلى كل من ساهم في إنجاز هذا البحث.

**ـ الفصل الأول : الزمن : قراءة في المفهوم و الآليات**

**/1/ـ مفهوم الزمن :**

1ـ1 الزمن في التعريف اللغوي .

1ـ2 الزمن في التعريف الاصطلاحي.

2ـ1 أ/ مفهوم الزمن عند الدارسين والنقاد العرب :

عبد المالك مرتاض /حميد العيداني/سعيد يقطين

2ـ2 ب/ مفهوم الزمن عند الفلاسفة:

أرسطو/كانط/ هايدغر

**/2/ــ آليات الدراسة الزمانية : رولان بارت /جيرار جينيت**

**/3/ :المفارقات الزمانية ودلالاتها**

أ/ ـ السرد الاستذكاري أو الاسترجاعي

ب/ ـ السرد الاستشرافي أو الاستباقي

**الفصل الأول الزمن: قراءة في المفهوم والآليات**

|  |
| --- |
|  |

**1ـ مفهوم الزمن :**

1-1/لغة:

جاء في لسان العرب في مادة [ ز م ن ] : "الزمن : الزمان اسم لقليل الوقت أو كثيره ،وفي المحكم : الزمن والزمان العصر ،والجمع أزمن وأزمان وأزمنة ،زمنٌ زامنٌ: شديد ،وأزمن الشيء : طال عليه الزمان ،والاسم من ذلك الزمن و الزّمنة ( عن ابن الأعرابي) .

وأزمن بالمكان : أقام به زمانا ،وقال شمرّ : "الدهر و الزمان واحد [...]

والزمان يقع على جميع الدهر و وبعضه."(1)

وفي معجم الوجيز في مادة [ز م ن] "زمِن ، زمناً ، زُمنةً و زمانة : مرض مرضا يدوم زمانا طويلا، وضَعُف بكِبَرٍ أو مطاولة علة ،فهو زمِنٌ ، وزَمِنَ .

أزمن بالمكان : أقام به زمانا ، والشيء طال عليه الزّمن [...]

(الزمن ) : الزمان (ج) أزمانٌ و أزمنٌ ،(المتزامن) : ما يتفق مع غيره في الزمن. " (2)

ـ نستخلص من جملة المفاهيم اللغوية للزمن بأنه يرتبط بكل بالوقت كما أنه يوحي إلى جميع مظاهره من فصول و كل ما يدل على طول المدة ، بالإضافة إلى ارتباطه بالمكان و الإنسان على حد سواء .

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)-ابن منظور،لسان العرب،مادة[ز م ن]:مج3،ج21،ص1868

(2)-مجمع اللغة العربية،المعجم الوجيز،مادة[ز م ن]،ص292

**الفصل الأول الزمن: قراءة في المفهوم والآليات**

|  |
| --- |
|  |

1-2/مفهوم الزمن اصطلاحا:

1-2-1/الزمن عند الدارسين و النقاد العرب:

1-2-1-1/عبد المالك مرتاض:

يرى عبد المالك مرتاض أن الزمن خيط وهمي مسيطر على كل التصرفات و الأنشطة و الأفكار،فإذا لكل هيئة من العلماء مفهومها للزمن خاص بها وقف عليها مما جعل علماء النحو العرب حيث تابعوا دلالة اللغة على الحدث و الفعل و الحركة يلاحظون أن الزمن لا ينبغي أن يجاوز ثلاثة امتدادات كبرى،الامتداد الأول يتصرف إلى الماضيين و الثاني يتمحض للحاضر و الثالث يتصل بالمستقبل،وربما كان الحاضر مجرد فترة انتقالية تربط بين مرحلتين اثنتين لا حدود لهما هما الماضي و المستقبل (1)

ويتداخل الزمن و يتغير بالتقدم و التأخر عبر مسار السرد،ولعل في كل حال يترك فيها موقعه و تتغير دلالاته الحقيقية،كالماضي الذي يذر موقعه للمستقبل،و الحاضر الذي يدع مكانه للماضين و المستقبل الذي يتقدم فيتصدر الحدث حالا محل الماضي،وفيما يلي ضرب من تمثلن لتبادل مواقع الضمن لعل الرموز أن تمثله [نرمز للماضي ب (أ) و للحاضر ب (ب) و للمستقبل ب (ج):

1/-أ\_ب\_ج

2/-ب\_ج\_أ

3/-ج\_أ\_ب(2)

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)\_عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد،المجلس الوطني للثقافة،ط(1)،الكويت،1987،ص174

(2)\_عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية،ص189

**الفصل الأول الزمن: قراءة في المفهوم والآليات**

|  |
| --- |
|  |

1-2-1-2حميد الحميداني:

يرى حميد الحميداني أنه ليس من الضروري أن يتطابق تتابع الأحداث في رواية ما،أو في قصة ما،مع الترتيب الطبيعي لأحداثها،فحتى بالنسبة للروايات التي تحترم هذا الترتيب،فإن الوقائع التي تحدث في زمن واحد لابد أن تترتب في البناء الروائي تتابعياً،لأن طبيعة الكتابة تفرض ذلك،مادام الروائي لا يستطيع أبدا أن يروي عددا من الوقائع في آن واحد.

وهكذا فإن التطابق بين زمن السرد و زمن القصة المسرودة لا يكاد يوجد إلا في حالة ما إذا وجد في الحكايات العجيبة القصيرة التي تكون أحداثها متتابعة و ليست متداخلة.

وهكذا فبإمكاننا دائما أن نميز بين زمنين في كل رواية ألا و هما :

زمن السرد، و زمن القصة ،حيث يخضع زمن القصة بالضرورة للتابع المنطقي.

ويمكن هنا التمييز بين الزمنين على الشكل التالي:

لو افترضنا أن قصة ما تحتوي على مراحل حديثة متتابعة منطقياً على الشكل التالي:

أ ب ج د

فإن سرد هذه الأحداث في رواية ما يمكن أن يتخذ مثلا هذا الشكل:

ج د ب أ

و هكذا يحدث ما يسمى مفارقة زمن السرد مع زمن القصة .(1)

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)-حميد الحميداني،بنية النص السردي،المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر،ط(1)،بيروت،1991،ص73

**الفصل الأول الزمن: قراءة في المفهوم والآليات**

|  |
| --- |
|  |

1-2-1-3/-سعيد يقطين:

لقد انطلق سعيد يقطين في تقسيمه للزمن الروائي إلى ثلاثة أقسام و هي:زمن القصة و زمن الخطاب و زمن النص.

فالزمن الأول أي زمن القصة هو زمن وقعت فيه الأحداث و هو دائماً يحدد بنقطة يبدأ منها،تقابلها نقطة ينتمي عليها و هو مادة حكائية ذات بداية و نهاية،كما تجري في زمن سواء كان هذا الزمن مسجلاً،أو غير مسجل كرونولوجياً أو تاريخياً.أما زمن الخطاب،فهو زمن تزمين الزمن الأول أي (زمن القصة) أي أنه زمن السرد في تعامله مع التمفصلات الزمنية الصغرى و الكبرى بكل جزيئاتها المختلفة وفق منظور خطاب متميز يفرضه النوع و دور الكاتب في عملية تخطيب الزمن أي إعطاء زمن القصة بعداً متميزاً و خاصاً.

أما زمن النص فيبدو لنا في كونه مرتباّ بزمن القراءة في علاقة ذلك بتزمين زمن الخطاب في النص،أي بإنتاجية النص في محيطه سوسيو لساني معين.(1)

من خلال المفاهيم التي قدمها النقاد و الدارسون العرب نجد أن موضوع الزمن له مدلولات مختلفة، فمصطلح الزمن اختلفت مفاهيمه و تعاريفه من ناقد لآخر فالاختلاف في توحيد و اتخاذ مفهوم شامل لزمن يدل على الأهمية الكبرى التي لعبها الزمن في حياة البشرية عبر العصور.

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي،المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع،ط3،بيروت،1997،ص85

**الفصل الأول الزمن: قراءة في المفهوم والآليات**

|  |
| --- |
|  |

1-2-2/الزمن عند الفلاسفة:

1-2-2-1/أرسطو:

يدرس أرسطو الزمن في خصائصه و حقيقته في الفصل الرابع من كتاب الطبيعة حيث يربط الزمن بالحركة و يرى أن العلاقة بينهما كعلاقة العدد بالمعدود.

يقول أرسطو:"في الزمن يحدث التوالد،الفساد،و التزايد،إنه الزمن كذلك هناك التغير و التحول بالمقاييس التي تكون فيها حركة،هناك عدد لكل من هذه الحركات و لهذا فالزمن هو عدد الحركة".(1)

عرف أرسطو الزمن بأنه:"مقدار الحركة بحسب المتقدم و المتأخر".(2)

1-2-2-2/كانط:

الزمن هو الشرط الصوري القبلي لكل الظواهر بوجه عام و يضيف قائلاً:"ينطلق كانط من مسلمة أولى و هي أن الزمان لا دافع له خارج الذات،و هو نفس التعريف الذي أخذه هايدغر فيما بعد ليقول من خلاله أن تزمن الزمان هو المؤسس للذات المفكرة".(3)

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

Aristo,phyzique,op-cit,p224(1)

(2)محمد عبد الرحمان مرحبا،من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط(2)،1983،ص173

(3)عبد الرزاق قسوم،مفهوم الزمان في فلسفة أبي الوليد ابن رشد،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر،ص209

**الفصل الأول الزمن: قراءة في المفهوم والآليات**

|  |
| --- |
|  |

ويرى كانط كذلك أن المكان هو صورة أولية ترجع إلى قوة الحساسية الظاهرة و الزمان هو صورة أولية ترجع إلى قوة الحساسية الباطنية،بصفة مباشرة و إلى القوة الأولية بطريقة غير مباشرة.

يورد كانط ثلاث أدلة على وجود الزمان و المكان و اللذان يربط بينهما ربطاً محكماً:

-لولا هاتان الصورتان لما استطعنا إدراك المحسوسات في المكان و الزمان

-نستطيع أن نطرد من ذهننا الموضوعات و الأحداث التي نصنعها في الزمان و المكان و لا نستطيع أن نمحو تصور الزمان و المكان

-إننا نتصور المكان و الزمان غير متناهين و ليس في التجربة سوى المقادير المنتهية.

و يورد كانط دليلاً آخر يعتبره حاسماً و يسميه بالعرض الذاتي،و مفاد هذا الدليل أن الحساب علم الزمان إذ أن العدد يتكون من أنات الزمان المتعاقبة،و الهندسية علم المكان،فإذا لم يكن الزمان و المكان صورتين أوليتين موضوعتين كانت المقادير تجريبية و كانت القضايا الخاصة بها ذات كلية نسبية وانهارت الرياضيات الخالصة و لكنها تثبت للأعداد و الأشكال قيمة كلية.(1)

1-2-2-3/هايدغر:

يعتبر هايدغر من الفلاسفة الذين اهتموا كثيراً بفكرة الزمن،و علاقتها بالإنسان أو" الدازاين، أي الكائن البشري".(2) كما يسميه. و كلمة dasein كلمة ألمانية تعني حرفياً الوجود هنا Etre-là

ينطلق هايدغر من أن كلمة الجمادات و الحيوانات و الناس كائنات لأنهم يشتركون في صفة الكينونة و الوجود،و يطلق عليهم هايدغر مصطلح étants تماماً مثلما نسمي كل الكائنات الحية بهذا الاسم لأنهم يشتركون في صفة الحياة. فكما أنه ليس أي كائن حي هو الحياة نفسها فكذلك ليس كل كائن هو الكينونة نفسها.

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)يوسف كرم،تاريخ الفلسفة الحديثة،دار القلم،بيروت،لبنان،ص228-229

Heidegger,Etre et temps,gallimard(nrf)1996,p60 (2

**الفصل الأول الزمن: قراءة في المفهوم والآليات**

|  |
| --- |
|  |

الخاصية الأساسية للدازاين هي التزمن la temporalité و ليس الوجود داخل الزمن،فالأشياء هي التي توجد داخل الزمن بينما الإنسان،فهو من الداخل نسيج الزمن

"إنها الزمانية la temporalité التي تفهم بصفتها المعنى العميق للكائن الذي نسميه الدازاين".(3)

فالدازاين متزمن بالمعنى الذي نقوله عن شيء مصنوع من المادة بأنه مادي.

الزمن ليس موضوع الشعور،فالدازاين هو الزمن،أو أن الزمن أساسي بالنسبة له،مثلما هو أساسي بالنسبة ......،فالوعي بالذات و اكتساب الهوية،الذي يكون مستحيلاً،لولا الزمن الذي ينقذنا من عطالة و قصور اللحظة الزمنية.

فالدازاين إذن هو مركب من وحدة تتألف من ثلاثة أبعاد زمنية (الماضي-الحاضر-المستقبل)،و يطلق عليها هايدغر مصطلح Ekstqses لأنه من خلالها يخرج الدازاين من ذاته،و يمتد يعود لذاته،و الذات في حقيقتها ليست سوى هذه العودة. "الزمانية تعني الخروج الأصيل عن الذات في ذاته و لذاته،و نسمي نتيجة لذلك،الظواهر التي تتسم بالمستقبل،بالماضي،بالحاضر ekstases الزمانية.(1)

لاتفهم العطالية بقدر ما تحتاج المادة لتأثير قوة خارجية،بقدر ما هي عاطلة عن الاحتفاظ بالزمن الذي تحقق به حريتها.

تركيبة(الماضي-الحاضر-المستقبل)هي التي تمكن الدازاين من الخروج من ذاته،ثم العودة إليها في الحاضر.المادة حاضر،و حاضر بحت،وهذا ما يمنعها من وعي ذاتها،وعي الذات يكون بالخروج عنها.(2)

من خلال المفاهيم نجد أن الفلاسفة انشغلوا بالبحث في إشكالية الزمان و التي إحدى المشكلات التي ناقشها الفلاسفة،حيث نلتمس في هاته المفاهيم أن الفلاسفة اتخذوا موقفين إزاء مفهوم الزمن، فمنهم من يرى أن الزمن موجود خارج الذات بينما يذهب الآخرون إلى أن الزمن موجود داخلها؛حيث لا يوجد شيء خارج الذات.  **ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(3)heidegger,Etre et temts,p189

Heidegger,etre et temps,p413(2)

**الفصل الأول الزمن: قراءة في المفهوم والآليات**

|  |
| --- |
|  |

**2-آليات الدراسة الزمانية:**

2-1/ رولان بارت:

ليس ثمة ناقد بنيوي في فرنسا ولا في غيرها أشهر من رولان بارت،بل إن معظم النقاد في أروبا و العالم أجمع هم على فقه بارت البنيوي،و بخاصة منذ صدور كتابه الشهير"درجة الصفر للكتابة"عام 1952،الذي" جمع فيه عدداً من الأبحاث و المقالات،تناولت في أساسها إشكالية الكتابة و أنماطها"(1)

كما تناول فيه أيضاً قضية الزمن السردي،حيث بدا له "أن أزمنة الأفعال في شكلها الوجودي و التجريبي لا تؤدي معنى الزمن المعبَّر عنه في النص،و إنما غايتها تكثيف الواقع و تجميعه بواسطة الربط المنطقي"(2)

هذا و قد ألمح بارت أيضاً إلى فكرة الربط بين العنصر الزمني و العنصر السببي،مؤكداً على أن المنطق السردي هو الذي يوضح الزمن السردي،وأن الزمنية ليست سوى قسم بنيوي في الخطاب مثلما هو الشأن في اللغة،حيث لا يوجد الزمن إلا في شكل نسق أو نظام،و على هذا الأساس فالزمن السردي -في رأيه-ليس سوى زمن دلالي،أما الزمن الحقيقي فهو وهم مرجعي واقعي،من ثم تبقى مهمة الباحث في الزمن هي التوصل إلى وصف بنيوي للإيهام الزمني.(3)

2-2/جيرار جينيت:

يولي الناقد الفرنسي جيرار جينيت الزمن عناية خاصة،بحيث محَّض له جزءاً كبيراَ من كتابيه (خطاب الحكاية) و( الأشكال الثلاثة)،وقد تناوله من منظور العلاقة القائمة بين زمن أحداث القصة و ترتيبها و علاقتها بالنص الروائي (4)

وهنا يقترح جينيت التمييز بين زمنين رئيسيين هما:زمن الشيء المروي و زمن الحكاية،أو بعبارة أخرى،زمن القصة و زمن الحكاية.(5)

(1)سمير سعيد حجازي،مناهج النقد الأدبي المعاصر بين النظرية و التطبيق،دار الآفاق العربية،القاهرة،ط(1)،2007،ص47

(2)حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي،دارالبيضاء،المغرب،بيروت،لبنان، ط(2)،2009،ص111

(3)المرجع نفسه،ص111

(4)إبراهيم عباس،الرواية المغاربية،تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي،دار الرائد للكتاب،الجزائر،ط(1)،2003،ص295

(5)جيرار جينيت،خطاب الحكاية،تج:محمد معتصم و عبد الجليل الأزدي و عمر الحلي،منشورات الإختلاف،الجزائر،ط(3)،2003،ص45

**الفصل الأول الزمن: قراءة في المفهوم والآليات**

|  |
| --- |
|  |

و يرى جينيت أن بين الزمنين رابط يجب أن تُدرس وفق المحددات أو الصلات الأتية:

الصلات بين الترتيب الزمني لتتابع الأحداث في القصة و الترتيب الزمني الكاذب لتنظيمها في الحكاية

الصلات بين المدة المتغيرة لهذه الأحداث أو المقاطع القصصية و المدة الكاذبة لروايتها في الحكاية(أي صلات السرعة )

صلات التواتر أي العلاقات بين قدرات تكرار القصة و قدرات تكرار الحكاية.(1)

بمعنى آخر دراسة العلاقة بين ما يتكرر حدوثه من وقائع من المفترض أنها جرت من جهة،وبين هذه الوقائع على مستوى الخطاب من جهة ثانية.(2)

فزمن القصة هو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة،يخضع لتتابع منطقي،و زمن الحكاية يقدم من خلاله السارد القصة،يكون مطابق لزمن القصة،حيث قسم جينيت مستويات الحركة الزمنية الى ثلاث عناصر أساسية:المفارقة،تشمل الترتيب(ترتيب العلاقة بين زمن الخطاب و زمن القصة)و المدى و السعة(مدى المفارقة الزمنية و الفترة الزمنية التي تخطيها المفارقة)،المدة؛ فمدة إنجاز الحدث تختلف عن مدة استغراق الحدث عنه و التواتر،قياس عدد المرات التي ينتج فيها الحدث فعلا في القصة و عدد المرات التي ينتجها المحكي تعبيراً عن الحدث الذي حصل في القصة.

و قد أشار جنيت أيضاً إلى أهمية دراسة الإيقاع الزمني،ممثلاً في التقنيات الحكائية التالية:

-الخلاصة (sommaire)

-الإستراحة أو الوقفة (pause)

-الحذف (l’ellipse)

-المشهد (scène)

و تفصيل ذلك كالآتي:

-عناصر الإيقاع الزمني:

\*الخلاصة (sommaire): و تعني أن يقوم السارد باختزال أحداث استغرقت وقوعها مدة زمنية طويلة (سنوات أو أشهر أو حتى ساعات)،في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة،دون التعرض للتفاصيل.(3)

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)جيرار جنيت،خطاب الحكاية،ص46-47

(2)رفيق رضا صيداوي،النظرة الروائية إلى الحرب اللبنانية،دار الفرابي،بيروت،لبنان،ط(1) ،2003،ص99

(3)-ينظر:حميد الحميداني،بنية النص السردي،المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،المغرب،ط(3)، 2000،ص76

**الفصل الأول الزمن: قراءة في المفهوم والآليات**

|  |
| --- |
|  |

\*الإستراحة(pause): و قد تسمى الوقفة،أو الوقفة الوصفية،و هي عبارة عن توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف،فالوصف – عادةً – يقتضي انقطاع السيرورة الزمنية، ويعرقل مسيرتها،غير أنها أصبح في الرواية الحديثة لازمة فنية،و بخاصة عندما يتحول البطل إلى سارد ويقف على أعماق النفس البشرية مصوراً الإنطباعات و الأحاسيس العميقة.(1)

\*الحذف(l’ellipse):الحذف أو القطع تجاوز زمني يقوم به الراوي،بحيث يكتفي بإخبار المتلقي بأن سنوات أو شهوراً قد مرت من عمر شخصياته،دون أن يفصل في الأمر،نحو قوله(ومرت سنة أو سنتان،و (مرت أيام)...(2)

فالزمن على مستوى الوقائع طويل،(سنوات أو أشهر)،أما على مستوى القول فهو ضئيل جداً(3).

و قد ميز جينيت بين نوعين من الحذف و هما:الحذف المحدد، وفيه يذكر الراوي عدد الأيام و الشهور أو السنوات التي مرت،و غير المحدد أو الضمني،و هو الذي لا يصرح به الراوي و إنما يدركه القارئ من خلال الأحداث و القرائن المضمنة في النص.(4)

المشهد(scène): وهو المقطع الحواري الذي يأتي عرضاً بين ثنايا النص المحكى أو هو اللحظة التي يتطابق فيها زمن السرد مع زمن القصة.(5)من حيث مدة الإستغراق و يرى لحميداني أن المشهد في السرد هو أقرب المقاطع الروائية إلى التطابق مع الحوار في القصة،بحيث يصعب علينا دائماً أن نصفه بأنه بطيء أو سريع أو متوقف.6))

و عليه فالمشهد يعني-بعبارة أخرى- أن يتنازل الراوي عن مكانه الطبيعي ليترك الشخصيات تتحاور فيما بينها حواراً يطول زمانه أو يقصر.(7)

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)عدالة أحمد محمد إبراهيم،الجديد في السرد العربي العاصر،إصدارات دائرة الثقافة و الإعلام الشارقة،الإمارات العربية المتحدة،ط(1)،2006،ص113

2))ينظر:جيرار جينيت،خطاب الحكاية،ص118

(3)ينظر:ناهضة ستار،بنية السرد في القصص الصوفي،منشورات اتحاد الكتاب العرب،دمشق،سوريا،ط(1)،2003،ص216

(4) جيرار جينيت،خطاب الحكاية،ص117

(5)ينظر:إدريس بوديبة،الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار،منشورات جامعة منتوري، قسنطينة،الجزائر،ط(1)،2000،ص109

(6)حميد الحميداني،بنية النص السردي،ص78

(7)ناهضة ستار،بنية السرد في القصص الصوفي،ص224

**الفصل الأول الزمن: قراءة في المفهوم والآليات**

|  |
| --- |
|  |

هي أشكال أساسية للحركة السردية،تحقق تساوي الزمن بين الحكاية و القصة؛فالإيقاع الزمني يتحدد من خلال مستوى ارتفاع و انخفاض سرعة السرد،يلجأ إليه السارد إلى تقليص الوقائع و تلخيصها بالاعتماد على الخلاصة،لتلخيص أحداث زمنية طويلة وقعت،في فقرات صغيرة و الحذف من خلال حذف فترات طويلة أو قصيرة من زمن السرد و عدم ذكر ما حدث فيه من أحداث، أما المشهد فهو عكس الخلاصة، ترد فيه الأحداث بشكل مفصل.

أقسام الزمن الروائي:

يُحصي الدارسون أنواعاً شتى للزمن،غير أنها لا تخرج في معظمها عن نوعين:

\*أزمة خارجية (خارج النص): وفيها زمنان: زمن الكتابة،و زمن القراءة.(1)

أ/- زمن الكتابة: و هو زمن مرتبط بالكاتب نفسه،يعني مقدار الزمن الذي يتطلب إفراغ النص السردي على القرطاس.(2)كما يقول عبد المال مرتاض.

ب/- زمن القراءة: و هو الزمن الذي يستغرقه القارئ في قراءة النص السردي،أو بعبارة أخرى هو الزمن الذي يصاحب القارئ و هو يقرأ العمل السردي(3)

\*أزمة داخلية(داخل النص): و هذه يمكن حصرها تحت مسمى واحد هو:

زمن الحكاية: و يعني الفترة الزمنية التي تستغرقها الأحداث في الرواية و مقارنة ذلك بوقوعها (الأحداث) في عالم الواقع من حيث الترتيب الزمني و التتابع.(4) ويرى مرتاض أن زمنية هذا النوع تتمحض للعالم الروائي المنشأ.(5)

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)سيزار أحمد قاسم،بناء الرواية،الهيئة المصرية العامة للكتاب،القاهرة،مصر،(د.ن)،1984،ص26

(2)عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد،عالم المعرفة،المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الأداب،الكويت،ديسمبر 1998،ص49

(3)المرجع نفسه،ص49

(4)عدالة أحمد محمد إبراهيم،الجديد في السرد العربي المعاصر،ص104

(5)عبد المالك مرتاض،في نظرية الرواية ،ص49

**الفصل الأول الزمن: قراءة في المفهوم والآليات**

|  |
| --- |
|  |

**3-المفارقات الزمانية و دلالاتها:**

1/- المفارقة (An achromie)

إن هذا المصطلح هو ترجمة لمصطلحين اثنين أولهما (paradox)،الآخر (irony) و هو قديم جداً ورد منذ عهد أفلاطون في جمهوريته "على لسان أحد الأشخاص الذين وقعوا فريسة محاورات سقراط و هي طريقة معنية في المحاورة تعني عند أرسطو الاستخدام المراوغ للغة و هي عنده شكل من أشكال البلاغة و يندرج تحتها المدح في صيغة الذم و الذم في صيغة المدح " (1)

ما يدل على أن المفارقة نشأت في أجواء فلسفية يونانية لأن (paradose) يونانية الأصل تتكون من مقطعين

Doxa / para

الرأي / المخالفة أو الضد

و قد اتفقت المعاجم العربية مع هذا المفهوم حيث المفارقة تعني رأياً غريباً مفاجأً يعبر عن رغبة صاحبه في الظهور و ذلك بمخالفة موقف الآخرين و صدمهم في ما يسلمون به "رأي مخالف للرأي الشائع و رأي الإجماع،رأي مفارق."(2)

المفارقة مصطلح يؤدي عدة مدلولات،و الأصول التي أوجدت المفارقة فلسفية،فالمفارقة مفهوم متطور و متغير،يكون المعنى الذي تعبر عنه الكلمات،تستخدم تعبيرات المدح،و هي تحمل في باطنها الذم.

2/-المفارقة الزمانية:(Anachronies de temps)

و تدل على كل أشكال التنافر و الاختلاف بين ترتيب زمن القصة و زمن الخطاب"فبداية تقع في الوسط يتبعها عودة إلى وقائع حدثت في وقت سابق تشكل نموذجاً مثالياً للمفارقة في علاقتها باللحظة الراهنة فإنها اللحظة التي يتوقف فيها الحكي المتساوق مع الزمن لمساق ما يتيح نطاقاً لها. يمكن أن تعود بنا إلى الماضي (Retrospetion) الاستعادة (Analepse) الاسترجاع Flashback)اللفظة الاسترجاعية)و لها مدى أو امتداد معين"(3)

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)نبيلة إبراهيم،المفارقة،مجلة فصول،مجلد8،العدد403،ص131

(2)المنجد في اللغة العربية المعاصرة،دار المشرق ببيروت،ط(1)،2000،ص1088

(3)جيرالد برانس،المصطلح السردي،تج،عابدخزندار،مراجعة و تقديم محمد بريري،المجلس الأعلى للثقافة،إشراف جابر عصفورة،2003،ص24

**الفصل الأول الزمن: قراءة في المفهوم والآليات**

|  |
| --- |
|  |

ولهذا فإن الزمن الروائي ليس زمناً موضوعياً،ذلك الذي يقاس بالسرعة بل هو زمن شعوري داخلي،وبذلك فإن الماضي يتقاطع مع الحاضر ليخلق مفارقات زمانية،أو ما يسمى "بالمفارقة السردية"وهذه الأخيرة قد تكون مفارقة استرجاع أو مفارقة استباق،حيث تمكننا الأولى من استرجاع أحداث ماضية،أما الثانية فتسمح لنا بمعرفة الحدث قبل أوانه.(1)

1/-السرد الاستذكاري أو الاسترجاعي:

في هذا النوع من السرد يروي السارد فيها بعد ما قد وقع من قبل(2)،فالاسترجاع يجعل الزمن متوقف ليعود الذهن إلى الوراء،وهو نوعان:داخلي و خارجي،ويحدد جيرار جينيت الاسترجاع الداخلي بأنه الاسترجاع الذي يكون حقله الزمني متضمناً في الحقل الزمني للحكاية الأولى،أما الخارجي هو ذلك الذي تظل سعته كلها خارج سعة الحكاية الأولى.(3)

2/-السرد الإستشرافي أو الإستباقي:

يعني السرد الإستشرافي كل مقطع مجموعة مقاطع من الزاوية تروي أو تثير أحداثاً سابقة عن وقوعها،تجعل المتلقي في حالة انتظار أو تطلع لما سيحدث،والاستشراف نوعان:

أ/-الاستشراف كتمهيد (Amorce)

ب/-الاستشراف كإعلان (Annonce)

و يكون الاستشراف تمهيدياَ حين يقدم لنا أشياء متوقعة الحدوث سواء تحقق حدوثها أم لم يتحقق.

أما الاستشراف الإعلاني فيكون عندما يخبرنا الراوي بصراحة عن أحداث سيشهدها السرد بكل وضوح و تأكيد.(4)

فرق بين زمنين هما:زمن القصة و زمن الخطاب،حيث تختص القصة بالماضي و تتسم بالموضوعية، أما الخطاب يتسم بالذاتية و الطابع الخصوصي،والصيغة الزمنية المخصصة له هي الحاضر و المستقبل.

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)صالح مفقودة،نصوص و أسئلة(دراسات في الأدب الجزائري)،اتحاد الكتاب الجزائريين،ط(1)،2002،ص16

(2)محمد بوعزة،تحليل النص السردي(تقنيات و مفاهيم)،الدار العربية للعلوم،ناشرون ط(1)،الرباط،2010،ص88

(3)جيرار جنيت،خطاب الحكاية،محمد معتصم،المجلس الأعلى للثقافة،الرباط،المغرب،ط(2)،1997،ص61

(4)صالح مفقودة،نصوص و أسئلة(دراسة في الأدب الجزائري)،ص17-18

**الفصل الأول الزمن: قراءة في المفهوم والآليات**

|  |
| --- |
|  |

فلزمن الحكاية مظهرين:زمن الأحداث كما وقعت،وزمن يخضع لانتضامات الخطاب أو القصة و كل اختلاف أو عدم تطابق لترتيب الأحداث في الخطاب السردي مقابل ترتيب ظهورها الحقيقي في القصة ينتج انحرافا زمنياً بين مسار الحكاية و مسار القصة،يُدرس ضمن المفارقة الزمنية،و ذلك بالتركيز على المدى الذي تستغرقه المفارقة الزمنية باتجاه الماضي و المستقبل بعيداً عن حاضر القصة أو الحكاية ومدة المقارنة تستغرق مدة تطول أو تقصر من الحكاية،أي سعة المفارقة الزمنية،فيكون للمدى بعد ممتد في حقيقة الزمن بحيث تجه للماضي أو المستقبل مايتضح في ما يعرف بالاسترجاعات و الاستشرافات،فالاسترجاع هو كل تذكر و استرجاع لما حدث قبل اللحظة التي وصل لها الحكي و الاستباق هو كل تنبؤ بما هو قادم من الزمن.

**ملخص الرواية**

اللحظة الراهنة L’instant présent

للكاتب الفرنسي "غيوم ميسو" هي الرواية الثانية عشر من سلسلة رواياته،نشرت سنة 2015 وصدرت نسختها العربية عن المركز الثقافي العربي،من ترجمة "معن عاقل" سنة 2018

تتوزع الرواية في خمسة أقسام كبرى،كل قسم موسوم بعنوان،ويحتوي على عدد من الفصول

الرواية مزيج من الإثارة و التشويق،تتطرق في عمقها لمسألة الزمن في علاقته بنا،ونظرتنا له،تتولى فيها الأحداث و يتداخل فيها الخيال بالواقع،بأسلوب "ميسو"التشوقي والباعت مع نهاية غير متوقعة.

تدور قصة الرواية حول طبيب الطوارئ "آرثر كوستيلو" الذي يحصل على إرث من والده الغير بيولوجي "فرانك" عبارة عن منارة يطلق عليها اسم "منارة الأربعة و العشرين ريحاً" ويشترط عليه أن لا يفتح الباب المعدني للقبو أبداً (مع أنه حضر له كل اللوازم لفتحه لأنه متأكد من فضول "آرثر" و ألا يبيعها لأحد بناءاً على وصية جده).

بعدها الفضول دفع "آرثر" لانتهاك الشرط،والسعي لاكتشاف اللغز الذي لم يستطع الأب اكتشافه،فيقرر دخول القبو ونزع الباب المعدني ليجد نفسه بعد هذه الخطوة في رحلة عبر الزمن تمتد (24 عاماً،خلال 24 يوماً!) فهذا الميراث لم يكن سوى هدية مسمومة مررَّها له والده الغير بيولوجي.

يمضي "آرثر" 24 عاما من حياته في 24 يوماً في رحلة نحو المجهول، في كل مرة يستيقظ فيها يقضي 24 ساعة في مكان غير معروف في نيويورك {كنيسة-مطبخ-مكتبة..}و مرة واحدة في باريس،وعند الرحلات الأربعة الأخيرة تبدأ مدة البقاء في التقلص.

من سنة1991إلى سنة 2015 سيعيش "آرثر"24 يوماً فقط، وخلال هذه الأيام (السنوات)،سيلتقي "ليزا" التي تعمل ممثلة متدربة،ستصبح زوجته بعد ذلك وسينجبان طفلين "بنجمان"و"صوفيا" لتطفوا على السطح حكاية عاطفية بين طرفين لا يلتقيان ببعضهما سوى مرة واحدة كل عام،"آرثر" يقضي حياته سعي وراءها،و"ليزا" تمضي حياتها في انتظاره.

يواصل "آرثر" و"ليزا" مصيرهما ليتجاوزا المصاعب و الفخاخ التي نصبها لهما العدو: {الزمن}.

عندما يستيقظ "آرثر" من لعنة الزمن يذهب مباشرة إلى منزل زوجته "ليزا" لقضاء بعض الوقت معها و مع أطفاله،ومن وقت لآخر يلتقي بجده "سوليفان" الذي سيكشف له أسرار هذه اللعنة في كل مرة.

ينصحه جده بعدم السعي نحو إنشاء أسرة و التعلق بهذا الأمر بحكم أنه سبق له المرور من هذه التجربة المريرة،فكل ما يمر به سينتهي بمجرد انتهاء اللعنة،حيث يقول له:"اعتبر كل ما ستبنيه ليس إلاَّ قصراً رملياً ستجرفه الأمواج"وهذه هي اللعنة الحقيقية للمنارة،في صبيحة اليوم الرابع و العشرين سيتلاشى كل شيء،ولن يتذكر أحد ممن صادفهم"

مع مرور الوقت،ستتواصل المتاعب،حيث سيكتشف الابن "بنجمان" القصة و سيمر بأوقات سيئة بعد معرفته بمسألة موته هو و أخته "صوفيا"

بعد انتهاء اللعنة،ستقرر الزوجة"ليزا" أن تعيش حياتها دون انتظار عودة "آرثر" كما أن الجد سيتوفى بسبب السرطان.

في العام الأخير من اللعنة 2015 يستيقظ "آرثر"لنكتشف أن كل أحداث الرواية هي عبارة عن واقع عاشه "آرثر" مع بعض الخيال "ليس الخيال إلا حقيقة يحجبها الكذب" -فيكتور هيغو-

"فآرثر كوستيلو" هو كاتب يحضر لسلسلة متلفزة و "ليزا" إنظمت إلى طاقم التمثيل في دور غير محدد،وهي زوجة الكاتب "آرثر".

و على جسر "ساغامور" وقع حادث مأساوي خلّف قتيلان و هما "بنجمان"و"صوفيا" أبناء "آرثر" و"ليزا" التي كانت تقود السيارة نجت من الموت،وحاولت الانتحار بعدها لأنها فقدت ولديها.

تلقي الشرطة القبض على "آرثر" بعد موت ولديه وانفصاله عن زوجته.

احتجز "آرثر" في قسم الأمراض النفسية بناءاً على طلبه ،بعد مرور أكثر من شهر خرج "آرثر" من المشفى ليؤلف رواية جديدة تحكي عن حياته و القصة التي عاشها و التي ستبدأ في "كاب كود" على جرف صخري تنصب فوقه منارة تكتنفها الأسرار،لكن "ليزا" لم تترك "آرثر" يكمل روايته لأنها فقدت أبناءها في الواقع و لا تريد أن تفقدهم مرة ثانية في الرواية فتبقى النهاية مفتوحة.

عند نهاية الرواية سنجدد أننا وقعنا في الفخ الذي نصبه "ميسو"

نسبية الزمن في الرواية:وهو أهم عنصر تقوم عليه الرواية "فآرثر" يجب عليه مواجهة الفقد و الاختفاء مع قصر المدة التي يمنحها له الزمن و"ليزا" عليها الصبر و الانتظار في زمن طويل يفصل بين لقاءها "بآرثر" وهنا يتضح كيف أن استشعار الزمن يختلف من شخص لآخر كل بحسب موقعه وزاوية نظره له،خصوصاً عندما يمتزج فيه الواقع بالخيال.

**الفصل الثاني:بنية الإيقاع الزمني و مفارقاته**

**1/-السرد الاستذكاري أو الاسترجاعي**

1-1-الاسترجاع الخارجي

1-2-الاسترجاع الداخلي

**2/-السرد الاستشرافي أو الاستباقي**

2-1-الاستشراف التمهيدي

2-2الاستشراف الإعلاني

**3/-تقنيات الزمن السردي**

3-1-تسريع السرد

3-1-1-الخلاصة

3-1-2-الحذف

3-2-تبطيء السرد

3-2-1-المشهد

3-2-2-الوقفة

**الفصل الثاني بنية الإيقاع الزمني ومفارقاته**

|  |
| --- |
|  |

المفارقات الزمانية و دلالتها:

1-السرد الاستذكاري أو الاسترجاعي:

الراوي مجبر على توظيف الاسترجاع في روايته فهولا يستطيع أن يحكي فقط على الحاضر حيث يجب العودة إلى الماضي ليخلق نوع من التداخل الزمني،وتعد هذه التقنية الأكثر شيوعاً داخل عالم الرواية،فهي ذات أبعاد دلالية و جمالية في الرواية،تحمل على اشتغال الذاكرة من أجل تعرفنا على أحداث ماضية و إعطاءنا معلومات حول سابق الشخصية،وينقسم الاسترجاع إلى نوعين يمثلانه و هما:

-الاسترجاع الخارجي:إذ يلجأ الراوي إلى توظيف الاسترجاع الذي يكون زمنهُ خارج المجال الزمني،أحداث حاضر القص،وهذا النوع من الاسترجاع كان حاضراً في رواية "اللحظة الراهنة" لغيوم ميسو،فمثلاً نجد قول الراوي:في ذلك العام،تخلصت الدولة الفيديرالية من مئات المواقع التي فقدت أهميتها الإستراتيجية في البلاد بسبب شحّ موارد الخزينة،وكانت هذه هي حال ويندز لايتهاوس إذ أصبح موقعاً مهجوراً بعد بناء منارة أكثر حداثة فوق هضبة لانغفورد،على بعد أكثر من خمسة عشر كيلومتراً إلى الجنوب.](1)

فالراوي عاد بنا في هذا الاسترجاع إلى ما قبل روايته وهي فترة بعيدة كثيراً عن نقطة انطلاق سرد الحكاية فهو يعود إلى ماضي لاحق لبداية الرواية قد تأخر تقديمه في النص. فنجد بول ريكور في فلسفته يركز على البعد السردي في الكتابة التاريخية الذي يجعل من التاريخ رديفا للأدب في تسجيل الماضي و روايته[الحياة معيشة و التاريخ مروي].

الاسترجاع الداخلي:يعمل هذا النوع من الاسترجاع على استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية،أي أنها تنتمي زمنياً إلى داخل الرواية،ومن أمثلة هذا النوع الاستذكاري نجد قول السارد وهو يحيلنا مباشرةً إلى مرحلة طفولته [لقنني أبي درساً لن أنساه ما حييت: - عليك ألاّ تثق حتى بأحدٍ في الحياة.هل تفهم يا آرثر؟ ...

– ولا أحد!كرّر بمزيج من الحزن و الغضب رغماً عنه.ولا حتى بأبيك نفسه!](2)

(1)غيوم ميسو،اللحظة الراهنة،تج:معن عاقل:المركز الثقافي العرب،الدار البيضاء،المغرب،ط(1)،ص18

(2)المصدر نفسه،ص10

**الفصل الثاني بنية الإيقاع الزمني ومفارقاته**

|  |
| --- |
|  |

ويقول أيضاً:[طرفت بعينيَّ.فرَضَت صورة منبثقة من الماضي نفسها على ذهني. أنا في الخامسة من عمري.رأسي الأشقر مرفوع نحو أبي الذي تركني لتوه أسقط على أرضية الغرفة.إنني مذهول.](1) ويعود الاستذكار الداخلي ليحدثنا الكاتب عن ذكرياته مما يعني أن الراوي يعايش الأحداث معايشة كلية و لأن ما يرويه هو من ذات فردية فيقول:[أتذكر حديثي مع أبي، وبحثي حول المنارة،و الحجرة المسدودة بجدار في القبو حيث تسود حرارة استوائية و الباب المعدني الذي انغلق عليّ بفظاظة](2)

-[كانت آخر ذكرى لي تعود إلى بداية يونيو1991](3)

-[رحت أتذكر إحدى صوره الشخصية:في فمه سيجارة،وقدماه على طاولة العمل في مكاتب وكالته في جادة ماديسون].(4)

-[لم تكن آخر ذكرياتي سارة:فقد قضيت ليلة رأس السنة في زنزانة في الدائرة24 برفقة سكِّيرين و مدمنين المخدرات.لم أشرب الشمبانيا،لكنني عانيت صداعاً وغثياناً كأنني شربت حتى الثمالة].(5)

ونلاحظ أن السارد قد افتتح استرجاعاته بكلمة "أتذكر" وهذا المصطلح مرتبط بوظيفة الاستذكار،شأنه شأن المصطلحات المتعلقة بمشتقات الكلمة مثل:ذكر-ذكرياتي...والتذكر تتحكم فيه العودة إلى الماضي بالضرورة إذ أن فلسفة الزمن لدى بول ريكور تتأرجح بين قطبين هما الذاكرة و التاريخ يحيلان لتجربتين مغايرتين: الزمن بصفته خاصية من خصائص الطبيعة (مبدأ حركة الأشياء حسب الاصطلاح الأرسطي)،والذاكرة التي تتميز بكونها تخيل إلى مرجعيته واقعية سابقة هي بمعنى ما ضمانية استمرارية

لا يمكن إحصاء كل الاستذكارات الواردة في هذه الرواية،لكن سنحاول رصد مقاطع الاسترجاعات و تصنيفها إلى داخلية و خارجية،وهذا الجدول توضيحي لأهم المقاطع الاسترجاعية:

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)غيوم ميسو،اللحظة الراهنة،ص39 (2)المصدر نفسه،ص46-47 (3)المصدر نفسه،ص51 (4)المصدر نفسه،ص77 (5)المصدر نفسه،ص204

**الفصل الثاني بنية الإيقاع الزمني ومفارقاته**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| سعتها | نوعها | الاسترجاعات |
| خمسة أسطر  فقرة  3 أسطر  3أسطر  3أسطر  سطر واحد  3أسطر  3أسطر  3أسطر  3أسطر  سطرين  3أسطر  سطرين  فقرة  سطرين  4أسطر  فقرة | داخلي  خارجي  خارجي  داخلي  داخلي  داخلي  داخلي  داخلي  خارجي  داخلي  خارجي  خارجي  خارجي  داخلي  داخلي  داخلي  داخلي | -"لقنني أبي درساً...ولا حتى أبيك نفسه!"ص10  -"في ذلك العام...إلى الجنوب"ص18  -"في عام1947...قديمة أخرى"ص32  -"طرفت بعينيَّ...إنني مذهول"ص39  -"رحت أتذكر...انغلق عليّ بفظاظة"ص46-47  -"كانت آخر ذكرى...يونيو1991"ص51  -"وحتى أسترجع...ريحاً ص60  -"حاولت التركيز...قبو المنارة..."ص67  -"ظلت سمعة المشفى...بالحجر عليهم"ص75  -"رحت أتذكر...جادة ماديسون"ص77  -"في بداية الخمسينات...ورثها عن أمه"ص119  -"منذ عام 1955...هي لعنة المنارة"ص126  -"في عام1956...بجانب امرأة"ص143  -"مرت خمسة أعوام...وعشرين ريحاً"ص161  -"أتذكر أننا وقفنا...شاكي شاك"ص191  -"لم تكن آخر ذكرياتي سارة:فقد قضيت ليلة رأس السنة...شربت حتى الثمالة"ص204  -"أتذكر...  عند الفجر...ولا حياتها"ص191-192 |

|  |
| --- |
|  |

أ/-السرد الاستذكاري(الاسترجاعي) : - مما تقدم ذكره عن نموذج الاسترجاعات،من خلال الجدول يمكن رصد جملة من الملاحظات أهمها:

- تنوعت الاسترجاعات بين داخلية و خارجية،لكن الداخلية أكثر وهذا راجع لحديث السارد عن ذكرياته فنجد هنا أن الزمن الماضي غالب على الرواية

- الاسترجاعات الخارجية و الداخلية تشكلت على مستوى الزمن الماضي والحاضر حيث أن الزمن في رواية"اللحظة الراهنة"انطلق من الماضي

-أغلب الاسترجاعات لم تتجاوز في طولها واتساعها مساحتها عدة صفحات،وبذلك كانت الاسترجاعات ذات سعة قصيرة في النص

**الفصل الثاني بنية الإيقاع الزمني ومفارقاته**

|  |
| --- |
|  |

من خلال الاسترجاعات نجد أن الكاتب سافر عبر الزمن وهذا يتعلق بتغير العصر دون تغير العمر.

ب/-السرد الاستشرافي(الاستباقي):

نجد أن الاستشرافات تأتي على شكل توقعات و تنبؤات و هي تنتج عن المواقف التي تعيشها الشخصيات،فهي كتكهن مستقبلي لحدث سردي يشير إليه إشارة زمنية أولية، تكشف أن هذا الحدث سيقع في السرد،لذلك فإن هذا التكهن لا يكتمل إلاَّ بعد انتهاء القراءة،ولهذه التقنية عدة وظائف،أنها تجعل مشاركة القارئ في النص،إذ يوجه انتباهه لمتابعة تطور الشخصية و الحدث،فهي تعمل على خلق حالة انتظار لدى القارئ.(1)

والاستشراف نوعان:

1/-الاستشراف كتمهيد: يكون تمهيدياً حين يقدم السارد أشياء متوقعة الحدوث في العالم المحكى فهو نوع من أنواع التطلع والانتظار،إنه استشراف للمستقبل الذي يكمُن في استيحاء أحداث تسبق النقطة التي وصل إليها السرد الذي سيتنامى من الماضي إلى المستقبل،يقفز إلى الأمام متخطياً النقطة التي وصل إليها ومن أمثلة هذا النوع الاستشرافي في رواية "اللحظة الراهنة" نجد:

-[أردت أن أعرف متى سأراه مرة أخرى.وضع يده على كتفي وقال لي:"ربما غداً،وربما لن تراني أبداً".](2)

-[لنكن واقعيين،قلتُ.ماذا عساه يوجد هناك في أسوء الأحوال؟جثة؟عدة جثث؟](3)

-[ماذا يحدث بعد الرحلة الرابعة والعشرين؟

تفرّس في وجهي بهيئة مستسلمة.

-أفضل الأشياء وأسوءها.](4)

وهذا السرد الاستشرافي يتوقع السارد من خلاله أحداث ممكنة الوقوع في المستقبل سواء تحقق وقوعها أم لم يتحقق.

فريكور يبرز علاقة التداخل و الترابط بين القراءة التاريخية للماضي و التوقعات المتطلبة في المستقبل،وهنا تكمن فلسفة الزمن الاستشرافية.

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)مها حسن قصراوي:الزمن في الرواية العربية،المؤسسة العربية للدراسات و النشر،ط(1)،بيروت،ص212-213

(2)غيوم ميسو،اللحظة الراهنة،ص28

(3)المصدر نفسه،ص29

(4)المصدر نفسه،ص146

**الفصل الثاني بنية الإيقاع الزمني ومفارقاته**

|  |
| --- |
|  |

2/-الاستشراف كإعلان: يعمل على إخبارنا بصراحة ووضوح تام في أحداث وإشارات أو ربما إيحاءات،وفي هذه الرواية نجد أن الراوي وظف هذا النوع من الاستشراف بدءاً بالعنوان حيث أن نعتبر العنوان"اللحظة الراهنة،استباق معلن،فهو يعلن عن اللحظة التي كان يعيشها آرثر إذ أنه كان يعيش يوم في العام وبالتالي فهو يشغل اللحظة الراهنة.

ومن الأمثلة أيضاً نجد:[مكانٌ أصبحت أنا مالكه الوحيد من الآن فصاعداً](1)

-[بعد هبوب الأربعة وعشرين ريحاً،لن يبقى شيء أبداً.](2)فالسارد هنا يعلن عن أحداث ستحقق فعلاً،حيث جاءت هذه الاستشرافات صريحة بما سيأتي عليه الأوضاع سواء في المستقبل القريب أو البعيد فهو يؤدي وظيفة إخبارية،فالحقيقة و الوفاء في السرد هما حصيلة فلسفة الزمن،وهذا ما تعنيه مقولة الهوية السردية بدلالتها الأخلاقية والعلمية المفتوحة على أفق المستقبل.

ب/-السرد الاستشرافي(الاستباقي):

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| الاستشرافات | نوعها | سعتها |
| -"عنوان الرواية:(اللحظة الراهنة)"  -"عليك أن لا تثق...بأبيك نفسه"ص10  -"أردت أن أعرف...تراني أبداً"ص28  -"لنكن واقعيين...عدة جثث؟"ص29  -"مكان أصبحت...الآن فصاعداً"ص35  -"أغرقتني هذه المكاشفات...ولاية مين"ص37  -"يمكنني أن أطلب...في الإيجار"ص39  -"بعد هبوب...لن يبقى شيء أبداً"ص41  -"ولكنني كنت أعرف...نفسي فيه"ص53  -"ولكن هل سيسمحون...أحد أحفاده"ص70  -"تصرفت دائماً...من هذه الورطة"ص90  -"ماذا يحدث بعد الرحلة...وأسوءها"ص146  -"عندئذٍ كل لعنة...سيتلاشى"ص147  -"اعتبر أن ماستبنيه...بلا رحمة"ص149  -"ربما لن يكرر التاريخ...نفيب"ص150 | إعلان  إعلان  تمهيد  تمهيد  إعلان  تمهيد  تمهيد  إعلان  تمهيد  تمهيد  إعلان  تمهيد  إعلان  إعلان  تمهيد | /  خمسة أسطر  سطرين  سطرين  سطر واحد  ثلاثة أسطر  أربعة أسطر  سطر واحد  سطرين  ثلاثة أسطر  سطرين  ثلاثة أسطر  ثلاثة أسطر  سطرين  سطر واحد |

(1)غيوم ميسو،اللحظة الراهنة،ص35

(2)المصدر نفسه،ص41

**الفصل الثاني بنية الإيقاع الزمني ومفارقاته**

|  |
| --- |
|  |

فالاستباق في هذا الخطاب الروائي،يعتمد التكهن و الاحتمال من خلال اقتراح ما قد يحدث في الرواية،كما أن زمن القصة فيها أطول من زمن السرد،فزمن قصة شخصية "آرثر" لا يمكن أن يقوم المؤلف بكتابتها طول هذه المدة،أو يبقى القارئ في قراءة أحداثها كل تلك المدة كما نجد أن الاستباق التمهيدي في الرواية و الإعلاني متساويان،فقد مهد لنا الراوي لما سوف يحدث من أحداث في وقت لاحق ووضع القارئ وجها لوجه مع الحدث النهائي،عرفه وأوصله الحدث النهائي.

**تقنيات الزمن السردي:**

تسريع السرد: في هذه الحالة لا يكون السارد بحاجة للوقوف عند الكثير من الأحداث القصصية،فيختصرها أو يسقطها من السرد الروائي،وهناك نوعان:

-الخلاصة:تعتمد على سرد الأحداث و الوقائع التي يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات واختزالها في صفحات أو أسطر أو كلمات قليلة دون شرح التفاصيل ومن أمثلة ذلك في الرواية،أن الروائي ذكر لنا يوم عيد ميلاده دون أن يكشف عن التفاصيل الدقيقة لما جرى في عيد الميلاد حيث قال :

-[لم ألتقه منذ عيد الميلاد الأخير.اتكأت على طاولت المطبخ،ورحت أتأمل صورتي المنعكسة على معدن محمصة الخبز الكروم].(1)

وفي مثال آخر يقول:

-[لقد اختفيت من حياة ما ينوف عن عام!](2)

-[خلال أربعة ساعات التي استغرقتها المسافة حتى كاب كود انتقلت من محطة إذاعية إلى أخرى واستمعت بالتناوب إلى برامج إخبارية وبرامج موسيقية أربع ساعات من التدريب المتسارع لأسترجع غيبت أكثر من عام].(3)

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)-غيوم ميسو،اللحظة الراهنة،ص13

(2)-المصدر نفسه،ص51

(3)-المصدر نفسه،ص68

**الفصل الثاني بنية الإيقاع الزمني ومفارقاته**

|  |
| --- |
|  |

-[استمر عناقنا أكثر من دقيقتين].(1)

-[في الأعوام الأخيرة أجريت أبحاثاً عن تاريخ المنارة،بناءها،هندستها المعمارية]. (2)

في هذه الأمثلة لم يذكر تفاصيل الأحداث بل قام بالتقليص و التخليص فهي تعمل على سد الثغرات الزمنية وما وقع فيها من أحداث كما تقوم بالمرور السريع على الفترات الزمنية الطويلة كما تشعرنا بالوضع الجديد الذي صادفه البطل

-الحذف: هنا زمن القصة موجود،أما زمن الحكي غير موجود،بما أن الأحداث موجودة و السرد غير موجود والحذف حسب جينيت هو"استبعاد بعض الفترات الزمنية التي يتم إسقاطها من زمن الحكاية،وهذه التقنية تكون واضحة معلنة أو مضمرة".(3)

ومن أمثلة الحذف في هذه الرواية:

-[مضى أربعة عشر شهراً على ذكرياتي الأخيرة.قفزة جديدة في الزمان قاسية وغير مفهومة.معترضة فاحشة الطول].(4)

-[مرت خمسة أعوام منذ ذلك الصبى من يونيو عام 1991].(5)

-[ثلاثة عشر شهراً مضت منذ رحلتي السابقة].(6)

-[أمضيت بعد الظهر أمام المدفأة أستمع إلى التلفاز أتفحص صحفاً قديمة].(7)

-[أتينا إلى هنا في عز الشتاء قبل أكثر من تسعة أعوام].(8)

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)-غيوم ميسو،اللحظة الراهنة،ص205

(2)-المصدر نفسه،ص210

(3)-عبد المنعم زكريا القاضي،البنية السردية في الرواية،ط(1)،2009،ص136

(4)-المصدر نفسه،ص69

(5)-المصدر نفسه،ص161

(6)-المصدر نفسه،ص180

(7)-المصدر نفسه،ص210

(8)-المصدر نفسه،ص237

**الفصل الثاني بنية الإيقاع الزمني ومفارقاته**

|  |
| --- |
|  |

تبطيء السرد:

-السرد المشهدي (المشهد)

-الحوار الخارجي:يتطلب هذا النوع المشهدي شخصين أو أكثر لإدارة الحديث حيث يفسح المجال للشخصية لإبداء رأيها وأفكارها وكذا تصوراتها للطرف الآخر والكاتب غيوم ميسو وظف هذا النوع المشهدي في هذه الرواية و من أمثلة ذلك نجد الحوار الذي جرى بين بطل الرواية (آرثر)و(ليزا)التي ستصبح زوجته عند التقائهما أول مرة:

-[مساء الخير،أنتِ التي في جوليارد سكول؟

بدا أن ذكر مدرستها طمأنها...

- هل نعرف بعضنا؟

هززت رأسي...

- لا،لكن شخصاً نصحني بالمجيء لرؤيتك

- مَن هو،دافيد؟

تذكرت أن هذا الاسم...

- أجل،أخبرني دافيد أنكِ ممثلة رائعة...

هزت كتفيها

- كفاك تدليساً...

خمنت أنها مترددة...

- انتظري،أنا لا أمزح

- هناك الكثير من الزبائن...

- لم أدعها تبتعد

- عندي بالفعل دور لك...

- دور من أيّ نوع؟ - دور خاص بعض الشيء ،اعترفتُ

**الفصل الثاني بنية الإيقاع الزمني ومفارقاته**

|  |
| --- |
|  |

- إنسَ الأمر،لا أصور أفلاماً إباحية،تنهدت

- لن تفعلي ذلك إطلاقاً!إنه دور تحتاجين فيه المزيد من اللباس،دور ممرضة

- ممرضة تعاشر مرضاها ؟أصبحت الموسيقى صاخبة...

- لا!

- تعاشر طبيباً إذاً؟

- لا،لا تعاشر أحداً.أنت مهووسة أقسم!

- أنت المهووس!

- أنا!

- أنتم الرجال.

- هززت رأسي،مبدياً استيائي.لم تستطع كبح ابتسامتها.

- أنا آسفة،أمضيت نهاراً سيئاً.دخل أحد الساقطين بيتي هذا الصباح وحاول الاعتداء عليَّ بينما كنت أستحم...هيا،تمتَّع رغم كل شيء،قالت لي وهي تستدير على عقبيها].(1)

يحكي هذا المشهد عن الحوار الذي من خلاله تعرف آرثر بليزا،ويكشف لنا الطريقة التي تعارف بها وبدأت قصتهما،وهذا النوع من الحوار يسمى الحوار مع الغير.

كذلك يمكننا رصد مشهد آخر يدور الحوار فيه بين آرثر وابنه:

- هل أنت ذاهب يا بابا؟

-أجل،يا كبيري،قلت وأنا أجلس على السرير.

- وأين تذهب الآن؟

- لا أذهب إلى أي مكان يابني...

اعتدل ابني سريره واعتلى وسادته.

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)-غيوم ميسو،اللحظة الراهنة،ص92-93-94

**الفصل الثاني بنية الإيقاع الزمني ومفارقاته**

|  |
| --- |
|  |

- ألست ذاهباً لرؤية أسرتك الأخرى؟سألَ وصوته مشوب بالقلق.

- لا يابن،ليس عندي أسرة أخرى،لا تخف!...

- ولكنك حين لا تكون معنا،تكون حتما في مكان ما!...

أعرف أنه يصعب فهم هذا الأمر...

-تنهد وسأل:

- وهل ستصبح الأمور طبيعية يوماً ما؟

- آمل هذا

- متى!

- بعد خمسة أعوام،قلت.في عام2015

أجرى حساباً ذهنياً

- في عام 2015،سيكون عمري ثلاثة عشر عاماً.

-أوافقك،مازال هذا بعيداً...هيا،عُدْ إلى النوم الآن.

- هل يمكنني مشاهدتك وأنت تختفي؟

- لا،لا.هذه ليست لعبة...سأبقى قليلاً أيضاً مع ماما.

من جديد هدهدته وقبَّلته.

-في أثناء غيابي،سأعتمد عليك لتكون لطيفاً مع شقيقتك وخاصة مع ماما

هزَّ رأسه وأكّد:

- حين لا تكون هنا،أنا رب المنزل!

- لا يابن،ربة المنزل هي ماما.أما أنت،أنت رجل البيت.اتفقنا؟(1)

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)-غيوم ميسو،اللحظة الراهنة،ص239-240-241

**الفصل الثاني بنية الإيقاع الزمني ومفارقاته**

|  |
| --- |
|  |

فلقد دار بينهما حديث طويل،مزيج من الشوق والحب ونصائح من أب لابنه.

-الحوار الداخلي(الذاتي):يحدث بين الشخصية وذاتها،حيث يعتمد عليها السارد للكشف عن دواخل الشخصيات وما يعتريها من أفكار ومشاعر ومن أمثلة هذا النوع في رواية "اللحظة الراهنة" نجد حوار السارد مع نفسه:

-كل هذا الجهد من أجل هذا؟

هل روى لي فرانك ترهات؟وذلك اللقاء مع أبيه في مطار كينيدي...لا وجود لها إلاَّ في هذياناته.(1)

-أين سوليفان؟جُلْت الحجرتين وأنا آمل أن أعثر على دليل...هل بقيا على تواصل؟(2)

ولكن أفقد ماذا بالضبط؟

أي حياة؟وأي حبّ؟

لو أنني متّ،مَن كان سيفتقدني حقا هذا المساء؟

والداي،ربما،لكن من سواهما؟(3)

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)- غيوم ميسو،اللحظة الراهنة ،ص42

(2) المصدر نفسه ،ص113

(3)المصدر نفسه،ص221

**الفصل الثاني بنية الإيقاع الزمني ومفارقاته**

|  |
| --- |
|  |

|  |  |
| --- | --- |
| الحوار الخارجي | صفحة |
| \*-لا تخف يا آرثر.اقفز!سأتلقفك و أنت طائر.  -أنت..أنت متأكد يا بابا؟  عمري خمس سنوات...وهو يفتح ذراعيه.  -هيا يا كبيري!  -لكنني خائف...  -قلت لك أنني سأتلقفك.أنت تثق بأبيك،أليس كذلك يا كبيري؟  -طبعاً...  -إذاً،اقفز يا بطل!  تريثت لثوان...وأنا متأهّب للتشبث برقبة أكثر رجل أحبه في العالم.  لكن أبي،فرانك كوستيلو...لقننَّي أبي درساً لن أنساه ما حييت:  -عليك ألا تثق بأحدٍ في الحياة.هل تفهم يا آرثر؟نظرت إليه مرعوباً.  -ولا أحد!...حتى بأبيك نفسه!  \*-أحضِر الكيس الورقي والبيرة،سنتناول وجبة خفيفة في الشمس!  -صفقَ أبي باب الشاحنة الصغيرة...وجلس على أحد المقاعد من الصنوبر الأحمر.  -في صحَّتك!قال وهو يناولني زجاجة...على الطريقة الإيطالية  -لدي أمرٌ مهم لأخبرك به...قررت أن أسوي أعمالي قبل أن أرحل.  -ترحل إلى أين؟  لوت تكشيرة خفيفة شفته السفلى.استفززْتهُ :  -تقصد قبل أن تموت؟  - هو ذاك.ولكن لا تفرح بهذه السرعة:لن يحدث هذا غداً،حتى لو صح أن الأجل يدنو.  دقق النظر وحاول أن يلاقي نظرتي قبل أن يعلن بصوت جمهوري:  -أنا آسف يا آرثر...أموالي العقارية  \*-ماذا تريدني أن أفعل بهذا البيت المهمل؟  وبينما هو يفتح...هممت بالنهوض عندما تابع:  -أولاً،عليك التعهد...إلى الأبد  اغتظتُ :  -والشرط الثاني؟  مسد جفنيه طويلاً وتنهد تنهيدة عميقة.  -اتبعني،قال وهو يغادر كرسيه.  -حذوت حذوه مكرهاً...يُفضي إلى القبو.  -تعالَ!أمرني وهو يخرج مصباح جيبٍ من صندوقه الصغير | ص09-10  ص20-21  ص22-23 |

**الفصل الثاني بنية الإيقاع الزمني ومفارقاته**

|  |
| --- |
|  |

|  |  |
| --- | --- |
| الحوار الخارجي | صفحة |
| انحنيت ونزلت...بأقدامنا ثانية  -أي لعبة نلعبها بالضبط بابا؟  \*-لابد أن لديكَ المزيد لتخبرني به يا أبي.  -أخبرتك بكل ما يجب أن تعرفه!قال بانفعال  عاندته.  -لا!إذا لم تفقد صوابك،فأنت تعرف حق المعرفة أن كل هذا لن يصمد  -أسعى إلى حمايتك...  \*-ما هذا ا لاختلاف يا بولين؟أبي لا يأخذ إجازات...من بيته!  -حسنٌ،يجب أن تصدق أن كل شيء يتغير،أجابت بشيء من عدم الارتياح.  -اسمعي،ليس لديّ وقت...إلى فرانك فوراً  -تنهدت...جاءني صوت أبي الأجش و المبحوح:  -أيها الشقي،أهذا أنت حقاً يا آرثر؟  -مرحباً بابا  -لماذا بقيت عاماً...لوضعي الصعب  -ماذا قلت لي اسمك؟  -آرثر،آرثر سوليفان كوستيلو  وعند ذكر اسمي الثاني...فيه حفرتين  -ولماذا سرقت ساعتي،يا آرثر سوليفان كوستيلو؟سألني وهو يتفحص ساعة التانك فس معصمي.  -هل تريد أن أردها؟  -لا،ياصغيري.صدقني،ستحتاجها أكثر مني.  \*-هل أنت تائه؟سألني فور أن رآني.  كان يعتمر قبعة...كنت أشعر بالدوار وقلبي يخفق بقوة.  -أين نحن؟سألت لاهثاً بين شهقتين  حكَّ العجوز رأسه...رعاة البقر  -أين نحن؟حسنٌ،في مقبرة ويت مارين للسفن  -وأين تقع بالضبط؟  -في روسفيل،ستاتن آيلند  \*-هل أنت ذاهب يا بابا؟  -أجل،يا كبيري،قلت وأنا أجلس على السرير.  -وأين تذهب الآن؟  -لا أذهب إلى أي مكان يابن، أنت تعرف هذا حقَ المعرفة.سبق وتحدثنا | ص26-27  ص53  ص79  ص195  ص239-240 |

**الفصل الثاني بنية الإيقاع الزمني ومفارقاته**

|  |
| --- |
|  |

|  |  |
| --- | --- |
| الحوار الخارجي | صفحة |
| في هذا الأمر.  اعتدل ابني في سريره واعتلى وسادته  ألست ذاهباً لرؤية ْأسرتك الأخرى؟سأل وصوته مشوب بالقلق  -لا يابن،ليس عندي أسرة أخرى،لا تخف...لا يوجد أحد آخر. |  |

-الحوار الداخلي: يحدث بين الشخصية وذاتها،حيث يعتمد عليها السارد للكشف عن دواخل الشخصيات وما يعتريها من أفكار ومشاعر ومن أمثلة هذا النوع في رواية"اللحظة الراهنة" نجد حوار السارد مع نفسه:

-شددت على قبضتي،ماذا تعني هذه اللعبة الملتوية؟فليحرمني أبي من الإرث بهذه القسوة،لكن لماذا يفتعل هذا المشهد ليُعلن لي ذلك؟(1)

-مثل الكثيرين من سكان نيويورك،كدتُ اليوم أفقد كل شيء.

ولكن أفقد ماذا بالضبط؟

أي حياة؟وأي حب؟

لو أنني متُ،مَن كان سيفتقدَني حقاً هذا المساء؟

والداي،ربما.لكن من سواهما؟(2)

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

(1)-غيوم ميسو،اللحظة الراهنة،ص21

(2)-المصدر نفسه،ص221

**الفصل الثاني بنية الإيقاع الزمني ومفارقاته**

|  |
| --- |
|  |

|  |  |
| --- | --- |
| الحوار الداخلي | صفحة |
| \*لم يزل بمقدوري أن أعود أدراجي،يمكنني أن أطلب سيارة أجرة...وهكذا أحصل على دخلٍ منتظم وأتابع حياتي بهدوء.  لكن أيّ حياة؟  خارج مهنتي،لم يكن لوجودي أي معنى.لا ارتباطات.لا أحد أحبه.  \*كل هذا الجهد من أجل هذا؟  هل روى لي فرانك ترهات؟وذاك اللقاء مع أبيه في مطار كينيدي هل حصل فعلاً أم أنه كان مجرَّد حلم؟لماذا بنى حول هذه المنارة أسطورة لا وجود لها في هذياناته؟  \*من الواضح أنني أعاني من فقدان ذاكرة لاحق:لم يعد لدي أي ذكرى عن الأحداث التي تلت دخولي إلى الحجرة"المحظورة"في المنارة.ومن الجلي أن شيئاً ما انسد في دماغي منذ ذلك اليوم.لقد اختفيت من حياتي ما ينوف عن عام!  \*ركنت سيارتي في أول مكان شاغر من شارع هانوفر لأذهب مشياً إلى المبنى الذي أعيش فيه نورث إند.كيف سيكون حال شقتي؟  ومن أطعم قطي في أثناء غيابي؟  \*تنفستُ بعمق لأهدئ من روعي،مثلما كنت أنصح بذلك مرضاي أحياناً. يجب أن أواجه،وألا أركن للهزيمة.ولكن إلى من أتوجه؟ وممن أطلب العون؟  \*وضعت المجلة وطفقت أبحث عماًّ جئت لأجله.إجابة عن هذا السؤال:  -أين سوليفان؟جُلت الحجرتين وأنا آمل أن أعثر على دليل.  -ماذا حدث قبل ثمانية أشهر حين نجحت إليزابيث في تهريب جدي؟  أين أخذته؟هل بقيا على تواصل؟ لست متأكداً | ص39  ص42  ص51  ص63  ص69  ص113 |

-الوقفة الوصفية:يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن ولتوضيح هذه التقنية نستدل بأمثلة من الرواية:

-في وصفه للمنارة

مسحت قطرات العرق المتصببة على جبيني.كانت حرارة مزعجة تسودُ هذا الجزء من البناء.كان الهواء شحيحاً والجو خانقاً كما في حجرة محركات سفينة...مسحتُ ساعدي العرق المتصبب على جذعي واقتربت من الدهليز.

**الفصل الثاني بنية الإيقاع الزمني ومفارقاته**

|  |
| --- |
|  |

ميزت على صفيحة نحاسية مثبتة على الباب ببراغي وردة الرياح،المحفورة على المعدن.(1)

-ثمة امرأة شابة عارية،تقف إلى جانبي،يغطيها الصابون والشامبو.(2)

-إنني متمدد على أرض خشبية.لم تزل ألواح الأرضية الخشبية تفوح برائحة الشمع،الظلام دامس...وألقي نظرة دائرية حولي.(3)

-نسمة قطبية تلسع وجهي وتجمد أعضائي.موجة جليدية تخترق ثيابي،وجلدي،وتنفذ إلى عظامي...(4)

-لا شك أن الوصف يقوم بتعطيل السرد حيث يترك هذا الأخير مكانه منتظرا فراغ السرد من مهمته،وقد وصف لنا في المثال الأول المنارة والتي هي عبارة عن ميراث تركه له والده غير البيولوجي،واستطاع فعلاً أن يرسم لنا تلك الصورة لأنه قدم لنا تفاصيل متعلقة بالمكان تستطيع من خلالها أن تتصور المنارة،أما فيما يتعلق بالمثال الثاني فالراوي قدم لنا وصفاً لبعض ملامح شخصية من شخصيات روايته،حيث استطاع أن يقربنا من شخصيته ليزا التي وصفها. وتتحدد وظائف الوصف في وظيفتين هما:

أ-الوظيفة التزيينية الجمالية: وهنا يستخدم الراوي الجانب التخيلي،أي وصف شيء وتزيينه وذلك لتبيان جماليته.

ب-الوظيفة التوضيحية أو التفسيرية: تعمل على الوضوح

-نستخلص من هذه الرواية أنه قد تحققت فيها العناصر الأربعة(التلخيص والحذف والمشهد والوقفة)،حيث اعتمد الكاتب في تسريع السرد على التلخيص والحذف،أما في تبطيء السرد فاعتمد على المشهد حيث كان هذا الأخير فرصة لنقل اللقاءات والحوار بين الشخوص كما حدث بدقة،واعتمد أيضاً على الوقفة الوصفية التي لم تكن تجميداً للزمن ووصفاً للأشياء في حالة سكون،بل كانت نوعاً من الوصف المتحرك.

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

غيوم ميسو،اللحظة الراهنة،ص39-40

(2)المصدر نفسه،ص65

(3)المصدر نفسه،ص107-108

(4)المصدر نفسه،ص193

**خاتمة**

|  |
| --- |
|  |

بعد هذه الرحلة البحثية جاءت هذه الخاتمة لتكون آخر جزئية نختم بها هذه المرحلة،لذلك سنحاول أن نرصد فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها المتعلقة برواية"اللحظة الراهنة" والتي سنلخصها فيما يلي:

1/-الزمان كمفهوم قد أخذ مفاهيم متعددة ومختلفة،فقد كان للزمن حضوراً فاعلاً في الرواية خاصةً أن الروائي قد استطاع أن يحوله إلى مادة رتبة يشكلها كيفما شاء، لنقل ما يعتمر بداخله مما جعله ينجح في خلق وبعث وتحريك الزمن داخل روايته وفق طريقة خاصة خدمت النص بنائياً،فالزمن في رواية"اللحظة الراهنة" يحمل خلفية فلسفية،جسدها "غيوم ميسو" في رحلته عبر الزمن،حيث كانت هذه الرحلة مليئة بالتشويق و الأحداث المثيرة إذ امتزجت بين الواقع والخيال،فمقابل كل محاولة هروب من الزمن الحاضر، الوقوع في فخ الزمن.

2/-الزمن ركيزة أساسية في كل نص،ذلك أن كل نص روائي يتضمن زمن متعدد الأبعاد يتقيد بالتتابع الخطي للزمن،وهذا ما يؤدي إلى المفارقة الزمنية،فزمن الحكاية في الرواية لم يكن مساوياً لزمن الخطاب.

3/-لقد شهد مستوى الترتيب الزمني في هذه الرواية انكسارات مختلفة على مستوى الخطاب بدليل وجود مفارقات زمنية كثيرة،سواء أكانت استباقاً و استرجاعاً.

4/-كما حظيت الرواية بنصيب وافر من تقنيات تواتر السرد،سواء من حيث السرعة أو البطء.

5/-لاحظنا في عنصر الترتيب الزمني أن الكاتب اعتمد على الرجوع بالذاكرة إلى الوراء،فإن أهم ما ميز ذلك هو تكسيره لخطية الزمن بمعنى الانتقال من الحاضر إلى الماضي والعكس من الماضي إلى الحاضر،فهي تشكل انتقالا دورنيا للزمن.

6/-الزمن يبقى مفتوحا متواصلاً أمام المزيد من الإسهامات والقراءات الجديدة والموسعة التي تجاوزت الحدود التي توقفنا عندها

ختاماً نرجو أننا قد وفقنا ولو بقدر قليل في تحليل بعض جوانب من هذه الرواية التي اعتمدنا فيها على تقنيات مختلفة ومنهج بنيوي وذلك بمساعدة مجموعة من المصادر و المراجع وكذا الأستاذة المشرفة

**المصادر و المراجع**

|  |
| --- |
|  |

المصادر :

رواية اللحظة الراهنة،غيوم ميسو

المعاجم :

1-ابن منظور،لسان العرب،مادة[ز م ن]:مج 3ٍ،ج21

2-مجمع اللغة العربية،المعجم الوجيز،مادة[ز م ن]

المراجع :

1-عبد المالك مرتاض:في نظرية الرواية،بحث في تقنيات السرد،المجلس الوطني للثقافة،ط(1)،الكويت،1987

2-حميد الحميداني،بنية النص السردي،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر،ط(1)، بيروت،1991

3-سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي،المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ط(3))،بيروت،1997

محمد عبد الرحمان،من الفلسفة اليونانية إلى الفلسفة الإسلامية،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،ط(2)،1983

4-عبد الرزاق قسوم،مفهوم الزمان في فلسفة أبي الوليد ابن رشد،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر

5-يوسف كرم،تاريخ الفلسفة الحديثة،دار القلم،بيروت،لبنان

6-سمير سعيد حجازي،مناهج النقد الأدبي المعاصر بين النظرية والتطبيق،دار الآفاق العربية،القاهرة،ط(1)،2007

7-حسن بحراوي،بنية الشكل الروائي،المركز الثقافي العربي،دار البيضاء، المغرب، بيروت،لبنان،ط(2)،2006

8-إبراهيم عباس،الرواية المغاربية،تشكل النص السردي في ضوء البعد الإيديولوجي، دار الرائد للكتاب،الجزائر،ط(3)،2003

جيرار جينيت، خطاب الحكاية،تج:محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي وعمر الحلي،منشورات الإختلاف،الجزائر،ط(3)،2003

9-رفيق رضا صيداوي،النظرة الروائية إلى الحرب اللبنانية،دار الفرابي،بيروت،لبنان،ط(1)،2003

10-مها حسن قصراوي:الزمن في الرواية العربية،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،ط(1)،بيروت

11-عبد المنعم زكريا القاضي،البنية السردية في الرواية،ط(1)،2009

المراجع باللغة الأجنبية:

1-Aristote,physique,op-cit

2-Heidegger,etre et temps,gallimerd(nrf),1996

**فهرس المحتويات**

|  |
| --- |
|  |

- مقــدمة

- الفصل الأول : الزمن : قراءة في المفهوم و الآليات

- أولا : مفهوم الزمن :

- الزمن في التعريف اللغوي

- الزمن في التعريف الاصطلاحي

- ثانيا : آليات الدراسة الزمانية

- المفارقات الزمانية ودلالاتها :

-السرد الاستذكاري أو الاسترجاعي

-السرد الاستشرافي أو الاستباقي

- الفصل الثاني : بنية الإيقاع الزمني ومفارقاته

-ا لاستذكارات أو الاسترجاعات :

- الداخلية

الخارجية

- الاستشرافات أو الاستباقات :

- التمهيدي

- الإعلاني

- تقنيات الزمن السردي :

- تسريع السرد :

- الخلاصة

- الحذف

- تبطيء السرد :

- المشهد

- الوقفة

- خـــاتمة

- قائمة المصادر و المراجع